ابوك فما عذرك حين تسهرين الليل حتى الصباح وتتركين اولادك بين ايدي المراضع وحاجات منزلك لتدبير الخدم . لقد كان ينبغي لك ان تخجلي اذ تنصبين نفسك قدوة للفقراء بما تبتدعينه لهم من صنوف الملابس التي يضطرون لتقليدك بها ثم يغامون على الطوى أفلا تخجلين اذ انتِ قدوة لهم باشأم ما حرَّم الله واقبح ما نهى عنه الحكماء

وانت ايها الرجل الذي ابتلاك الدهر بالمرأة التي نصفها ألا يكفيك منها انها كل يوم تبدو في حليةٍ جديدة وتلوح بثوب بديع مأخوذاً من مالك الذي تناطح بهِ الاقدار وتصل لتحصيله الليل بالنهار حتى تعلمها هذه البدعة التي تقرض المال وتستفرغ الخزائن مهما كثرت عليها الاقفال بل انت اذا كنت مثرياً لا يهمك ما جاء وما ذهب افلا يهمك تدبير منزلك وحياطة عيالك او لا يهمك محبة امرأتك لك وحنوها عليك بل اين المحبة ممن لا تباشر الا قساوة الذهب وكيف الحنو والشفقة ممن يذهب فؤادها بورقة ويرجع بورقة انه ليس اخسر من سيدة غنية تنفق اموالها لشراء العار وليس اقبح من امرأة جميلة تستعيض عن ورد وجنتها ببهار النضار وتكسف اقمار حسنها في ليالي القمار

الحماة والكنة

« بقلم الكاتبة الفاضلة السيدة استير مويال (ازهري) »

اذا كان من غرائب الشؤون العائلية اتصال النزاع بين الحماة والكنة ودوام الخلاف بينهما الى حد تسوء به المعيشة وتمر حلاوة الزواج فاغرب منه سكوت الناس عن هذا الشان المهم وعدم توليهم منعه بوجه من

الوجوه الا بفراق الام لابنها او الرجل لزوجته وهو في الحقيقة دواء شر من السقم ولذلك احببت الكتابة في هذا الموضوع راجية ان يتبعني فيه سواي فقد يكون في تكرار البحث فائدة وانا ابدأ في كلامي بمخاطبة الحماة لانها علة هذا النزاع في الغالب بسبب كبر سنها وتغير حالها عن المالوف فاقول

من المقرر الذي يؤيده الاختبار والتجربة ان كل عمل تعددت رؤساؤه كان مصيره الخراب وعليه القول المشهور « السفينة التي يرأسها ربانان تغرق » وانا اؤكد لك ايتها الحماة انك اكثر من كنتك علماً واختباراً واطول منها في شؤون المنزل عهداً ولكن هذا لا ينبغي ان تعلميه علم المتطول الآمر فاذا بدا من كنتك خطأ او تقصير اخذت في نصحها وارشادها بكلام لم تألف سماعه ولهجة تستتر بها الخيلاء تحت ثوب النصح بل دعيها بالله تباشر شؤونها بنفسها وتعتبر بما تفعل فاذا اخطأت مرة او مرتين ادركت خطأها ودلها التقصير على نفسه بدون ارشاد احد فتكون هي قد تعلمت من جهة وتكونين انت قد ابقيت على السلام العائلي الذي هو نعيم الحياة فتعلو منزلتك عندها ويعتز جانبك لديها . اما اذا رأيتِ خطأ فاضحاً يسوق الى سوء ومكروه فلا بد من الاشارة اليه ولكن بالكلام اللين والنصح المقبول متجنبة مس كرامتها واخلاقها او القاء تبعة الخطإ عليها فتحمل كلامك على محمل النصح الخالص والارشاد الاكيد ويكون ذلك ادعى الى شدة حرصها وحذرها من العود الى ذلك الخطإ لا كما تفعل بعض النساء من اللواتي ياخذن بالتأنيب والتوبيخ متهمات كنناتهن بانهن لسن الا كمتاع في البيت لا

يهمهن الا الملبس والمأكل ولا يعتبرن النفقة كثرت او قلّت وغير ذلك مما يؤثر في نفس الكنة ويكدر عيشها حتى تتخذ حماتها عدوة لها وتستعر بينهما نار الحقد مما يكون اكثر الذنب فيه لك ايتها الحماة لانك اولى بالصبر على من هي اصغر منك سناً واقل تجربةً وخبرة . ثم احذري ان تقيسي نفسك بنفس كنتك فتقولي لو كنت مكانها لما فعلت فعلها بل اعلمي كل العلم ان الفرق بينك وبينها عظيم جداً لانك بنت الماضي وهي بنت الحال وانك قد نشأتِ على كيفية لم تنشأ هي عليها وانا لا اتصدر الان لبيان وجه التفضيل بين حاليكما من حيث الحقيقة ولكنني اقول ان زمانها الحاضر اولى بالاتباع واحق بالمطاوعة وان عادتها وتصرفها هي عادة الجمهور ومذهب الكل وتيقني ان كل ما كان قبلاً قد اختلف الان اختلافاً عظيماً من جميع الوجوه فاذا كان لا بد لك من اتباع الواجب فاعلمي ان الذي تفعله كنتك الان لا يصح ابداله بما كنت تفعلينه ولو فعلته لما طاوعها عليه احد اذ انت ينبغي لك ان تذكري ماضيك فقط لا ان تشيري باتباع ما كان يجري فيه وعدا هذا فانه يجب عليك دائماً ان تراعي شباب الكنة وتعتقدي ان الذي يحلو لها في صباها ولا يحلو لك او لا تستطيعينه انه من حقها فعله وليس من حقك الرد عليه لانك كنت مثلها من قبل والذي سنته لك الطبيعة في صباك قد سنته لها ايضاً فهي ترث هذا الحق منك ثم تورثه لبناتها وليس لسنة الطبيعة من تبديل

ثم اعلمي ان مغالبتك لجميع هذه الحقائق التي ذكرتها تسقط دعاويك ولو كان الحق لك فيها وقد تنفر ابنك عنك حتى ينوته واجب الامومة

لان الرجل اذا كان لا يحب امرأته اكثر من امه او لا يريد تفضيلها عليها فهو يحب الحق ولا سيما متى تساوى لديه الخصمان ولكنك قد تنكرين هذا وتتهمين ابنك بالعقوق ظلماً وهو بريء

وانني لا انكر عليك ان ليس كل ما تفعله الكنة حقاً سواء في متابعتها مطلب الشباب او جريها في شؤونها العامة ولكن هذا الخطأ الذي ترتكبه لا يجب ان يقابل بالشماتة والتشفي بل يجب ان يقابل بالدلالة عليه والتنبيه اليه خشية امتداد الفتور والخلاف لانك انت في نظر الكنة واعتقادها اصغر منها في نظرك واعتقادك ولو كنت اكبر منها سناً لان الشيخوخة تفضل الشباب في طول المدة وبعض الاختبار ولا تفضلها في كل شيء فانت اذا انكرت على كنتك شيئاً قصد شينها واذلالها انكرت عليك اشياء لان الشيخوخة ضيقة مجال العذر والشبيبة تحتمل كل شيء فاذا شئت ان تكوني سعيدة مع ابنك فكوني لكنتك رفيقة صديقة ولا تكوني رئيسة آمرة واذا اعجزك ذلك فاسكتي يكن اولى

ثم اعلمي ان الطبيعة قالت للرجل احترم امك وحب امرأتك وشتان بين الاحترام والحب لان الاحترام واجب محدود واما الحب فواجب لا حد له وانت اذا اعتبرت هذا الحب حقاً فلا ينبغي لك سلبه من قلب صاحبه ولا تنغيصه عليه واذا اعتبرته ظلماً اعجزك رده الى العدل لانك ضعيفة عن اثنين فلا تفسدي الاحترام الذي يمازجه الحب في مضايقتك للحب الذي كله احترام

***